

فن معالجة الأخطاء
2

مقدمة

كنا قد تكلمنا عن معالجة أخطاء النفس والآن نتكلم عن معالجة أخطاء الآخرين لأن الإنسان لا يعيش بمفرده وإنما يرى أخطاء الآخرين أيضاً ويتفاعل معها ويحتاج أن يتدخل لتصحيحها فالإنسان لا يستقيم تدينه إذا كان دين شخصي فقط ليس له علاقة بالناس وهذا من الخسران قال الله تعالى: **﴿وَالْعَصْرُ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خَسِرٌ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (3)﴾**.

- عملوا الصالحات : هو التدين الشخصي
- وتواصوا بالحق: هو التفاعل مع أخطاء الآخرين
- فالإنسان إذا رأى منكراً ولم يغيره يمكن له نصيب من الإثم لأنه ترك عبادة عظيمة وهذه العبادة العظيمة من رحمة الله بنا لأننا ننفع بعضنا البعض ولولاها لهلكنا

هدف النصيحة

مغذرة إلى ربكم" بمعنى أن أسلم يوم القيامة لأنني أنكرت المنكر
"وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ" إزالة المنكر بمعنى أن ينتفع الشخص المنصوح بالنصيحة ويتغير المنكر

أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في إصلاح الأخطاء

الأسلوب الأول إزالة الشبهة و التعميم في الإنكار ،قبل الإنكار يجب أن ننصح التصور أولاً ،لأننا أحياناً لا نحتاج إنكار الخطأ لأن هناك تصور خاطئ خلف هذا الخطأ فيجب أن تبينه لكي تزيل هذه الشبهة

مثال على ذلك الثلاثة الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العبادة فعملوا كيف يصلى ويصوم النبي فقالوا يجب أن نعبد الله أكثر من عبادة النبي وذلك لأنه نبي وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال الأول أنا أصوم فلا أفطر وقال الثاني وأنا أفطر فلا أنام وقال الثالث وأنا لا أتزوج النساء ،وعندما سمع النبي ذلك علم أصل المشكلة وهو وجود شبهة فقام وخطب في الناس ولم يذكر أسمائهم وقال ما بال أقوام يقولون كذا لأنه لم يرد إخراجهم فكان يكفى التعريض وذكر هذه القضية على العام لأنها قد تنبأ إلى ذهن أحد من الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية وكان هذا الكلام هو إزالة الشبهة وهي أن هذه العبادة ناتجة عن خشية الله وأنا أشدكم خشية فلا يتصور أحد أنه يأتي بعبادة أفضل من عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعبادة النبي هي سقف العبادات فإذا تجاوزتها ستدخل في دائرة الغلو وقال بعد ذلك فمن رغب عن سنتي فليس مني وهذا الأسلوب أسلوب إنكار للمنكر وهنا تعطى الشخص قاعدة تصلح لعلاج كثير من البدع وليست فقط إنكار منكر فقط وإنما تنبع أسباب الخطأ من أين أتى ثم تصحيح التصورات وتثبيت الأصول في النفوس

الأسلوب السابع

إثارة الناس على الشخص المخطئ وذلك في حال إذا لم تنفع النصيحة مع المخطئ لأنه تم نصحه كثيراً ولكن لديه إصرار على الخطأ

شكا رجل للنبي سوء تعامل جاره فقال له النبي أصبر فأبى له الرجل مرة أخرى فقال أصبر وتكرر ذلك كثيراً حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم أخرج كل الأثاث في الخارج فكان الناس إذا مروا عليه سألوا لماذا يفعل ذلك فيقول لسوء جاره فيذهب الناس لجاره وينكرون عليه فقال هذا الجار أرجع الأثاث والله لا ترى مني منكراً قط وذلك حكمة في التعامل مع ذلك المخطئ لأن بالتأكيد علم أن جاره اشتكى للنبي كثيراً ولم يرتدع فإثارة الناس عليه كانت الحل الصائب معه

كان هناك صحابي يُسمى حاطب شهد بدمراً حدث منه منكر شديد وهذا المنكر حدث عندما أراد النبي فتح مكة فبعث حاطب إلى أهل مكة بأن النبي سوف يأتي ويفتحها وهذا يعد من التجسس ولكن قبل أن يرسل هذا الخطاب كان الصحابة قد تمكنوا من إرجاعه فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي ما حملك عن ما صنعت؟ فقال ما بى إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله وما غيرت وما بدلت ولكن أنا لست من أهل مكة وأهلى يقيمون هناك فإذا أتت الحرب وعلم الكفار اني من الجيش فسوف يقتلون أهلى ،أما الصحابة فهم من أهل مكة وكل منهم له عائلته أما هو أراد ذلك كي يكن له يد عليهم فلا يقتلون أهله وعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم أولاً لأن الجواب لم يصل وثانياً لأنه من أهل بدر فهذا الخطأ الصغير يفرق في بحر الحسنات وهذا الأسلوب كان عكسه تماماً مع الثلاثة الذين خلفوا لم ينهاون النبي صلى الله عليه وسلم معهم مثل حاطب رغم أنهم شهدوا بدر وكعب بن مالك كان من أيام العقبة ولكن هؤلاء لم يكن لديهم عذر مثل حاطب فكان خطأهم التسويف والركون إلى الدنيا وترك الغزوة وهم قدوات يثير الفتنة في المسلمين خصوصاً إذا نهاون النبي في ردهم لأن لو لم يهجرهم النبي خمسين يوماً لكان جميع الناس تركوا الجهاد مثلهم ولكن كان العقاب بشدة حتى لا ينهاون أحد في الجهاد فكان إنقاذ للامة وهذا الأسلوب مناسب لهم رغم شدته لأن لديهم قوة إيمان فما كان منهم إلا أن تابوا حتى قبل الله توبتهم

الأسلوب الثامن

العتاب

الأسلوب الثاني

معالجة الخطأ بالموعظة بمعنى تحريك الخوف وتذكير الآخرة ولقاء الله (رقابة ذاتية) وهذا الأسلوب يصلح للشخص الذي لديه دين ويعلم خطاه ويجب التعامل معه بالرحمة ومساعدته كأنه لم يخطئ لأنه مدرك حجم خطاه وهو في قمة الندم والألم

مثال على ذلك قصة سيدنا أسامة عندما جاء ليقبل مشرك فقال لا إله إلا الله فقتله فقال له النبي أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ ماذا تصنع إذا جاءت لا إله إلا الله يوم القيامة؟ مثال آخر عندما رأى النبي أبو مسعود يضرب عبد لديه فقال له النبي أعلم أن الله أقدر عليك منك عليه فقال والله ما ضربت مملوكاً في حياتي قط

الأسلوب الثالث

قد يأتيك شخص مخطئ خطأ كبير ولكن النبي صلى الله عليه وسلم تعامل معه بهدوء شديد ورحمة

مثال على ذلك أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه فقال له هلك فقال له النبي ماذا حدث فقال هلك فقال له النبي ماذا حدث احترقت؟ فقال له زينت بزوجتي في نهار رمضان وكان يبدو عليه شدة الندم قال له النبي هل تجد رقية تعتقها قال لا فقال له هل تستطيع صوم ٦٠ يوم فقال لا فقال له هل تستطيع إطعام ستين مسكيناً قال لا فأعطاه النبي تمر وقال له أذهب وأطعم ستين مسكيناً فقال له أنه فقير ولا يوجد من هو أفقر منه فلن يأخذوا منه شئ فضحك النبي بشدة وقال اذهب وأطعم بها أهلك

الأسلوب الرابع

الهدوء الشديد مع المخطئ

- ١-لأنه شخص جاهل لا يعلم الخطأ الذي وقع فيه
- ٢-لأنه كان أعرابي ومتوقع أنه لا يعرف هذه الأدبيات
- ٣-أن التعامل الشديد معه قد يؤدي لزيادة منكر

مثال على ذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم صاحب يمدح صاحبه ويبالغ في مدحه فقال له قطعت عنك صاحبك لأن المديح المبالغ فيه أو غير المبالغ فيه قد يؤدي لفساد نية الشخص إذا كان دينه ضعيف فبدلاً من أن يكون مخلصاً يكون مرانياً ويقل في عمله بعد أن كان يسعى للزيادة ولكن ليس كل المديح منكر لأن النبي أتى على بعض الصحابة لأن إيمانهم قوى

الأسلوب الخامس

المديح مع شخص خفيف الديانة قد يؤدي إلى هلاكه (خفيف الديانة الذي يخشى عليه أن يفتن بمديحه)

مثال على ذلك كان الصحابة في بداية إسلامهم يقولون السلام على الله هذه الكلمة ليس لها معنى فقال لهم النبي لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام قولوا التحيات لله والصلاة والطيبات السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

الأسلوب التاسع

الإعراض وهذا الأسلوب يصلح إذا كان المنكر له قدر كبير في قلب المخطئ

مثال على ذلك جاء رجل للنبي وكان يلبس خاتم من ذهب في يديه فأعرض النبي ولف وجهه فرجع الرجل يشكى لزوجته فقالت اذهب إلى النبي واسأله فذهب للنبي فقال له أعرضت عنى فقال له النبي في يدك جمرة من النار فما كان للرجل إلا أن يخلعه

الأسلوب العاشر

الدعاء على المخطئ ويصلح هذا مع المخطئ المعتمد المستكبر المعاند الذي نُصح ولكنه رفض النصيحة

مثال على ذلك رجل كان يأكل بيده اليسرى فقال له النبي كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له النبي ما استطعت فما رفع يده إلى فيه مرة أخرى

الأسلوب الحادي عشر

الإنكار على المخطئ في بعض الخطأ وغض النظر عن البعض الآخر.

وهذا عندما تجد الشخص الذي أمامك يفعل أكثر من خطأ ولو علم أنك علمت بخطئه سيخجل منك هنا يجب أن تقول على الأخطاء البسيطة التي فعلها وهو سيعلم أنها مرتبطة بالأخطاء التي أكبر منها وسيرتدع

الأسلوب الثاني عشر

حماية المخطئ من العام

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم خصوصاً إذا كان المخطئ أتياً تائباً وأخذ العقوبة كاملة

الأسلوب الثالث عشر

المجلس الخاص مع المخطئ

مثال على ذلك عمر بن عمرو بن العاص عندما تزوج فكان النبي يسأل زوجته عنه فقال له نعم الله الرجل هو لم يطل لنا فراش ولا يفتش لنا كنفاً منذ أن أتينا فأبى به النبي وجلس معه وسأله عن مقدار صلاته وضومه فوجد العبادة كثيراً فتحدث معه أن يخففها وقال له إن لأهلك عليك حق

الأسلوب الرابع عشر

إقناع المخطئ

مثال على ذلك عندما أتى رجل للنبي قال له أسمح لي في الزنا فما كان للنبي إلا أن قال له أترضاه لأهلك؟ أترضاه لأختك؟ أترضاه لعنتك فقال لا وهذا من حكمة النبي لأنه إذا نصحه وقال له اتق الله فما كان سيسمع منه شئ لأن الشهوة لها ضباب أثرت على قلبه فما كان منه إلي أن يزيل ضباب الشهوة لكي يسمع ويتقبل الكلام من النبي

الأسلوب الخامس عشر

الأسلوب العملي.

تعليم العمل الصحيح بدون كلام أو نصيحة